

# قبلة الحياة

---

خالد علي



كان يذوب عشقا فيها .. تأخذه رائحتها بعيدا عن الجميع ..  
كانت تأسره



تستمع للحن بليغ و عبد الوهاب ..  
قتراقص على الحانها .. فتجذبه أكثر اليها ..  
رغم ان عشقه لها لم يكن حديث العهد ..  
بل تخطي أكثر من 50 عاما ..

ها زال يتذكر اول مرة راها ... لم يكن تخطي العاشرة ..

اخذته بشكلها الغريب عليه .. لم يكن تحب هذا اللون  
من قبل .. لكنها اخذته لما هو اعرق من اللون ...

أخذته مباشرة الى تلك الرائحة التي هالت أركان  
هجره وخولها..

تلك الرائحة التي أخذت ألباب الحاضرين في أماكنهم..  
لم يتوقف هو عند هذا الحد..

عندما رآها قر من أمانه في هدوء و انسيابية  
مد يده اليها

و تذوق لأول مرة قبلتها...





انت هتش شايف صحتك بقت ازاي؟؟؟.....  
الضغط على طول عالي... و الدكتور منعك منها خالص..

هكذا تصيح ابنتي علي..  
كلما راتني اشرب فنجالا من القهوة...  
تحبني بشدة.. و لذلك تمنعني من متعتي الازلية.. من القهوة..

**ارجوك.. لا تبتسم او تظن بي خلاااا..**

اني امشوق القهوة مشوق الاحبة..  
تلك الرائحة السحرية التي تجعل عقلك يصل الى  
نقاط مجهولة في الكون الذي هو حولك دائما..  
لكن في وجودها تنغير نظرتك للكون..  
تنغير نظرتك لكل شيء..



لم يفت يوم دون ان اتذوقها...  
مجرد اشتماهي لرائحتها من على بعد يعيدني لقوتي..

**اتعلمون!!!**

يوم فرحي لم يكن هناك شربات او عصائر  
او اي شيء من تلك الاشياء المعتادة..  
كانت القهوة.. فقط القهوة..

**مبروك يا استاذ محمد الترقية الجديدة...  
بقيت مدير المصنع**

من الاشياء الجميلة بالنسبة لي انني استطعت ان اجعل  
من حبي و هوايتي ايضا وظيفة..

كم شخص ممن تحبوا القهوة و يحشقوها مثلي تتاح لهم  
فرصة ان يعملوا في أكبر مصنع للبن في الشرق الأوسط...  
بل و يصبح مديره الأول..

لا تعتقد انني غريب الاطوار او لا يوجد مثلي الكثيرون  
انت مخطيء

عليك فقط ان تذهب الى تلك القهوة المأكثة في الميدان..  
رائحتها ستدلك عليها... لا تقلق

لا تخف ايضا حين تلج قدمك داخلها. كن واثقا من نفسك..  
لأنك اذا ترودت لن تتمكن من الدخول..



تلك القواعد.. يجب ان تملك الثقة و ان تكون فعلا  
من عشاق القهوة..  
لست مجرد متطفل تريد ان تتأكد اننا لسنا قليلون..

ستخبرني كيف يمكن ان تعرف... هذا هو سحر القهوة.  
لا يمكن خداعها بسهولة



”  
حالة الاستاذ محمد بقت خطيرة جدا..الضغط عالي جدا  
و هابقاش في دوا بياثر عليه..  
الضغط لازم ينزل مشان عملية القلب المفتوح

”  
يتحدث الطبيب بصوت هاهس لابنتي...  
لا يريدني ان اسمع..فاتظاهر انا بالنوم





لا يمكن لأحد أن يمنع شخصا من حبيبته... إنها حبيبته  
اتسلل من وراء أبنتي... اذهب الى هناك...

حيث كل اصدقائي... كل من هم في حالتي... حيث محبوبتي  
ادخل المقهى بخطى متثاقلة انهكتها العمليات الكثيرة

القي جسدي على اقرب كرسي لدى الباب...  
تناوديني القهوة برائححتها المنتشرة في المكان... لا مجال لمقاومتها

هاهي تأتيني تتمايل على نغمات الموسيقى المنبعثة في المكان...  
تراقص على نغمات بليغ و عبد الوهاب...  
تأتيني متأنقة كعاداتها في اجمل الفناجيل...

”  
اتذوق قبلتها... قبلة الحياة.. تأخذني لحوالم اخرى..

ارى ها لا اراه..

ارى ابي.. واهي..

ارى زوجتي التي اكل السرطان منها حتى ماتت..

ارى ابني الشهيد

”  
اراهم متجمعين معا.. يتحدثون و يتسامحون..

يتسامحون لي.. و يضمونني اليهم..



لا تخف عندها تذهب هناك للمقهي  
ستجد الكثيرون مثلي

بل ربما انت ايضا مثلي و لكن لا تعرف..

فقط ادخل المكان..  
و وصل سلامي لمن هناك ممن مثلي.

— بني آدم | خالد علي —



# قبلة الحياة

د خالد علي

( النبي ادم <sup>TM</sup> )

جميع الحقوق محفوظة